

قياس مستوى وجود بعض افكار نيكولو ميكافيلي في المؤسسات العراقية بحث تطبيقي في بعض الوزارات العراقية

الدكتورة

ايناس ضياء مهدي^(١)

يعد نيقولا ميكافيلي مؤسس علم السياسة الحديث، الذي اثرى بافكاره الابداعية سياسة القادة
باعتباره يختلف المراحل التاريخية، واخذت الكثير من الآراء تقول بضرورة اخذ كل القادة اذ مارادوا
بالحكم بآثاره واداء ميكافيلي....

اشتهر ميكافيلي بثلاث كتب سياسية كان اكثرها شهرة الامير وذلك لتفرده بمبدأ الواقعية المبكرة
في الحياة السياسية، الامر الذي الهم القادة الى ان افكار ميكافيلي هي افكار منطقية واقعية تخلو من
المنطق غير المطبقة في الواقع السياسي وخاصة عندما تتضارب المصالح. بذلك عد كتابا تطبيقيا
في الحياة السياسية القائمة على تحقيق مصالح الدولة.

واجهت افكار ميكافيلي في نفس الوقت انتقادات واسعة من المفكرين والنقاد الذين اعتبروا ان
الامير ما يدعو الى انتفاء الاخلاق من الحياة السياسية، واذا كان الامير يتخلى عن اخلاقه
فالحياة لنكونه وشعبه به.

ان فكرة الاخلاق هي فكرة فلسفية نسبية فما تعنيه الاخلاق بالنسبة لميكافيلي هي غير ما
تعنيه لمنه في العصور المختلفة والاماكن المختلفة.

ان البحث الذي بين ايديكم يهدف الى ابراز اهم الآراء السياسية لفكر الامير التي لازال سياسو
الحالي يتمسكون بها ويطبقونها في اعمالهم اليومية وقراراتهم المصيرية.

ينطلق البحث من فرضية اساسية مفادها: وجود تطبيق لمبادئ ميكافيلي في السياسات
الحالية وهو بذلك يعالج المشكلة التالية:

ان تطبيقات فكر الامير هي مبادئ منطقية قابلة للتطبيق في السياسة المعاصرة وبالعصر
عصري وحضاري . تركز منهجية البحث على اتباع المناهج الآتية:

١. المنهج الوصفي.
٢. المنهج المقارن.
٣. المنهج التاريخي.
٤. المنهج الاحصائي.

وينقسم البحث الى جزئين:

الجزء النظري: ويهدف الى ابراز الاسس النظرية لفكر ميكافيلي.

الجزء التطبيقي: ويهدف الى تحليل البيانات الاحصائية التي تم الحصول عليها من المؤسسات
تثبت نسبية تطبيق افكار ميكافيلي في الواقع السياسي.

الجانب النظري

الفصل الاول: اساسيات فكر ميكافيلي

يتطرق هذا الفصل الى ثلاث مباحث يتعلق المبحث الاول بدراسة حياة ميكافيلي
المرحلة السياسية التي عاصرتها، ويتطرق المبحث الثاني الى اهم الافكار السياسية لفكر ميكافيلي
ويتطرق المبحث الثالث الى نظريات ميكافيلي السياسية.

المبحث الاول

تحليل حياة ميكافيلي

ولد ميكافيلي في فلورنسا عام ١٤٦٩ لمحام هو برنارد ودي ميكافيلي، وامة بياتري
اسشينانويلي من اسرة توسكانية عريقة، وهو فيلسوف سياسي ايطالي ابان عصر النهضة، حيث
الشخصية الرئيسية المؤسس لمدرسة التنظير السياسي الواقعي والتي اصبحت فيما بعد عصب
العلم السياسي. اشهر كتبه على الاطلاق كتاب (الامير) وهو عبارة عن تعليمات ونصائح للحكام
الكتاب بعد موته بخمس سنين وكان احد اهم افكاره ان ما هو مفيد فهو ضروري.

نشأ ميكافيلي في ايطاليا المجزأة التي كانت تعاني من الاوضاع الفاسدة والقلق التي
انقسام ايطاليا الى امارات متنافرة ومتصارعة فيما بينها في الوقت الذي كانت فيه الدول الاوربية
خاصة في الغرب تتقدم بخطى حضارية واسعة نحو الازدهار الشامل كان هذا الوضع دافعا
لدراسته ودراسة معطياته وخلفياته التاريخية مما يسجل اهم افكاره في ابرز مؤلفاته وهو كتاب

في عام ١٥١٣ م. (الكياي والزهيدي، ١٩٧٥: ١١٣) ظهرت افكاره الاخرى في كتاب اخر اسماه (المعاني) المنشور سنة ١٥٣١.

في فترة شبابه كانت فلورنسا ذات نمطي حياة مختلفين، واحد مسير من قبل راهب متشدد (سانترولا) ولم يكن له التأثير الكبير على ميكافيلي لانه لم يذكره الا في مادة واحدة في كتاب (الفرس) بالنهاية المأسوية للنبي غير المسلح، اما الاثر الاكبر كان من (لورنسو دي ميشي) الذي مر به في الحياة الثاني في فلورنسا. (Ridolfi, 1963: 3) ومن هنا يمكن الاستقراء ان ميكافيلي اسنبت في فكره حول نظرية القوة من التجربة السياسية للراهب الاول والذي خسر امارته كونه متشددا وغير مسلح وعليه فهو قارن ما بين قوة وضعف القائد، والذي يكون التسليح فيه احد اوجه القوة العقلية للقائد.

كان ميكافيلي متقفا ثقافة كبيرة فاق بها الكثير من ابناء عصره، وقرأ الترجمات اللاتينية، كتب الكتب الاغريقية القديمة. (فيديرين، بلا: ٥٤).

كان ميكافيلي كفوءاً في ادارة جمهورية فلورنسا في الفترة التي قضاها ما بين طرد عائلة ميديشي عام ١٤٩٤ الى حين عودتهم في ١٥١٣ اذ انتخب سكرتيراً للمستشارية الثانية لجمهورية فلورنسا التي تشرف على الشؤون الخارجية والعسكرية. واضحى من مفكري السياسة ومخططيها حتى انه اختير من ٢٤ بعثة دبلوماسية، بينهما اربع لملك فرنسا وعده بعثات لروما وواحدة الى الامبراطور، يقع نظراً جديداً في المنظر السياسي بعد ان قضى ميكافيلي بعد ان قضى ميكافيلي ثلاثة عشر عاماً في الحكم، فجاء الجيش الفرنسي الى فلورنسا واضطر اهلها تحت ضغط النزاع والخوف الى استدعاء آل ميديشي التي حكمت حتى عام ١٥٢٧، حيث تم اجلاهم عن المدينة في ٢٢ يونيو مرة اخرى. (مكي، ١٩٧٧: ٦٩) وكانت تلك هي الفترة التي تمخضت عن نشاطات ميكافيلي ومولفاته، ولكنه بقي عن عمر يناهز الثامنة والخمسين قبل ان يسترجع منصبه في السلطة، توفي في فلورنسا عام ١٥٢٧ وتفن في سانتا كرواس. (Palmer & Colton, 1965: 55).

يعطينا كتابه تاريخ فلورنسا صورة عن الشباب الذين قضى معهم فترة شبابه، حيث يقول " لقد هموا اكثر من اباؤهم في ملابسهم وحياتهم، وصرفوا الكثير على مظاهر البذخ مبذرين بذلك اموالهم بغير حكمة بالكمال واللعب والنساء لقد كانوا هدفهم الرئيس هو ان يبدو الشخص فيهم بمظهر حسن ورائع بلباقة وذكاء وقد اعتبر من يجرح الناس بذكاء احكمهم. (Ridolfi, 1963: 7). وفي رسالة اخرى عجز يظهر ميكافيلي ضرورة ان يقضي فترة الشباب بالانكباب على الدراسة وهذا ما يقودنا الى الاعتقاد انه درس كثيرا اباؤا شبابه، ويقول ميكافيلي " لقد تلقيت رسالتك والتي منحتني شعورا بالسعادة

خصوصا وانك استعدت عافيتك ولن يكون هناك خبر اجمل من هذا، فقد وهبك الرب ووهبني الحدا
وامل ان اصنع بذلك رجلا كفوءا اذا ما كنت مستعدا ان تقوم بدورك" ومن ثم يكمل سوف يكون
جيذا لك ولكنه واجب عليك ان تدرس حيث لن يكون لك العذر في ان تتباطا بحجة المرض، وت
الملل بدراسة الرسائل والموسيقى حيث سيكون لك الشرف الذي يكون لي بامتيازي بمثل هذه الم
اذن يابني اذا ماردت اسعادي وان تجلب لنفسك الشرف والنجاح، قم بالمطلوب وادرس لان الص
سيساعدونك اذا ما ساعدت نفسك" (Palmer&Colton, 1965:75)

المبحث الثاني

افكاره السياسية

تعد الافكار السياسية لميكافيلي وخاصة تلك الواردة منها في كتابه (الامير) افكارا خالدة
بعد مضي اربعة قرون ونصف على ابداءها ولعل البعض يتساءل فيما اذا كان هذا الخلود يع
التطبيق المباشر لافكاره في سياسات الدول حاليا، وخاصة في الدول التي تعاني اضطرابا فكريا
وتاريخيا واضحا بين المذاهب السياسية، ان نصائح ميكافيلي ذات فائدة لرجال الحكم المح
(موسليني، ١٩٧٥: ١٨). كما ان قيمة المذاهب السياسية لكتاب الامير ليست وفق العصر الذي كت
فيه ويعود ذلك الى سبب رئيسي مفاده انه اذا كانت المظاهر الخارجية لحياتنا قد تغيرت تغيرا كبير
التغير في روح الافراد والشعوب لا زالت صعبة الدراسة والتحليل لصعوبة التنبؤ بسلوكيات الان
واذا كانت السياسة هي فن الحكم الناس او تربية سلوكهم - بالنظر الى غايات نظام العام - ويخ
دائما على نطاق الحياة الضرورية لانها غايات تمتد الى المستقبل واذا كانت تلك هي السياسة فلا
ان الانسان هو العنصر الجوهرى لذلك الحكم... (بالمر، ١٩٧٤: ١٦٩)

ويعتبر النظر عن رواية ميكافيلي السالبة او الموجبة للبشر، فان الاراء السياسية التي
شرحها هي مرتبطة بشكل كبير بالحكم والناس ولا يمكن التفريق بينهم او تجزئة سلوكياتهم فكل سلوك
تقبل احدهم يواجه برد فعل من قبل الاخر. ولذلك جاءت افكار ميكافيلي السياسية بمثابة اساليب
وحكم للانظمة الحاكمة تلائم كل البلدان والشعوب والقادة الذين تعتبر خصائصهم صعبة التبدل
الفترات التاريخية المختلفة.

اولا: طرق ادارة الحكم

نشأ ميكافيلي في ايطاليا المجزأة التي كانت تعاني من الاوضاع الفاسدة والقلقة والتي
الى انقسام ايطاليا الى امارات متنافرة ومتصارعة فيما بينها في الوقت الذي كانت فيه الدول الا
الاخرى في الغرب خاصة تتقدم بخطى حضارية واسعة نحو الازدهار الشامل

كان هذا الوضع دافعا لميكافيلي لدراسته ودراسة معطياته وخلفياته التاريخية مما
 يكون هذا
 ، واشغل
 ة المهارة
 ن الجميع
 لية الصورية وتحقيق المصلحة العامة لكل الشعب،

"ان الصعوبات التي تواجه أنظمة الحكم الجديدة.... فان الاضطرابات تتبع عادة اولا من
 السمية الطبيعية التي تقوم عادة في جميع اعمالك الجديدة، لان الناس يقبلون على تغير حكامهم
 نالدة حتى
 لود يعني
 يا سيا
 المحدث
 ذي كتب
 كبيرا فان
 ، الانسان
 - ويخرج
 مة فلارب
 ان الصعوبات التي تواجه أنظمة الحكم الجديدة.... فان الاضطرابات تتبع عادة اولا من
 السمية الطبيعية التي تقوم عادة في جميع اعمالك الجديدة، لان الناس يقبلون على تغير حكامهم
 نالدة حتى
 لود يعني
 يا سيا
 المحدث
 ذي كتب
 كبيرا فان
 ، الانسان
 - ويخرج
 مة فلارب

هذا في ادارة شؤون الحكم يستخلص ميكافيلي قاعدة لحالة يندر ان تخطئ " ان من يسعى
 التي يلي
 سلوك من
 اليب عمل
 التبدل في
 هذا في ادارة شؤون الحكم يستخلص ميكافيلي قاعدة لحالة يندر ان تخطئ " ان من يسعى
 التي يلي
 سلوك من
 اليب عمل
 التبدل في

شبهت افكاره الاخرى في كتاب اخر اسماء (المطارحات) المنشور سنة ١٥٣١م .. والذي
 التي يلي
 سلوك من
 اليب عمل
 التبدل في
 شبهت افكاره الاخرى في كتاب اخر اسماء (المطارحات) المنشور سنة ١٥٣١م .. والذي
 التي يلي
 سلوك من
 اليب عمل
 التبدل في

ومن مراجعة كتاب المطارحات يمكن استخلاص مايتي:
 التي يلي
 سلوك من
 اليب عمل
 التبدل في
 ومن مراجعة كتاب المطارحات يمكن استخلاص مايتي:

التي يلي
 سلوك من
 اليب عمل
 التبدل في
 ومن مراجعة كتاب المطارحات يمكن استخلاص مايتي:

والتي يلي

سلوك من

اليب عمل

التبدل في

ومن مراجعة كتاب المطارحات يمكن استخلاص مايتي:

- ٢- يبحث ميكافيلي عن النظام الامثل الذي كان يحلم باقامته في ايطاليا، فلا ريب "انها حكيم سعيده تلك الحكومة الشعبية التي تخرج رجلا حكيما يستطيع الحفاظ على حياة الناس في قوانين يضعها والتي لا يظطر الناس الى تقويمها" (ميكافيلي، ١٩٦٠: ٧٨)
- ٣- "ان الرجل العاقل لا يتجاهل الراي العام بالنسبة الى المسائل الاساسية والجزئية كمسألة المناصب والترقيات اذ الشعب هنا عندما يترك لنفسه لا يخطئ ابدا واذا ما اخطئ احببنا اخطاؤه نادرة اذا ما قورنت بالاططاء التي ستقع اذا ما اختارت القلة هذا التوزيع"
- ٤- يشدد على ضرورة وضع الرجل المناسب في المكان المناسب والاستفادة من العيار الشاب فعندما يتميز الشاب بالفضيلة التي رافقت عملا عظيما من اعماله يغدو موضع حبه الجميع وعلى الدولة ان تنتفع من خدماته وان لا يظطر الى الانتظار حتى يكبر منه وما يميزه من نشاطه العقلي والبدني" (ميكافيلي، ١٠٦٠: ٨٥)

ثانيا: نظرية القوة

تتبع نظرية القوة لدى ميكافيلي من منشئين اساسين الاول قوة السريع الخاص والثاني الكفاءة وبسبب وجود هذين الوسيلتين فان ميكافيلي يتدرج في اعتبارات ضرورة استخدام القوة الخارجين عن القانون وثمة فقرات في الكتاب يبدو فيها ان تحديد ميكافيلي لتطبيق القوانين ومفعولها مشتق من نظرية في القوة عندما تفنقر الدولة الى السلاح الكافي نستخدم القوانين وعندما تكون جميع الدول مسلحة تمام التسليح تكون جميع قوتها جيدة فهو في ذلك يقول تتوقف السيطرة او صعوبتها على ما يتمتع به المسيطر من قدره فائقة او ضئيلة ولما كان ارتفاع أي شخص عادي الى مرتبة الامارة يفترض فيه وجود الكفاءة البالغة او الطالع الحسن فقد يبدو ان ابا من الامرين سيخفف جزئيا من المشاكل العديدة ومع ذلك فان الذين لا يعتمدون على حسن الطالع قد يكون من الحفاظ على ممتلكاتهم اكثر من غيرهم وقد يسهل من هذه المشكلة اضطرار الامير الى شخصيا في ممتلكاته الجديدة " ومن هنا يبين اختفاء اهمية الطالع الحسن والحظ الجيد في وقت الكفاءة والمهارة لدى الامراء الذي سيخفف عنهم مشاكل كبيرة ثم يصنف: (ميكافيلي، 1963: 70)

" الذين اضحوا امراء بمواهبهم الشخصية وكفاءتهم لا بحسن طالعهم - اعتبر اعظمهم وكورش ورمولوس وثيريويوس وامثالهمز وعلى الرغم من وجوب تجنب الحديث عن موسى بالنظر انه كان مجرد منفذ لاوامر الله، اما بالنسبة الى قداسته التي جعلته اهلا للحديث مع الله، اما بالنسبة كورش وغيره من الذين انشأوا الممالك واقاموا فيها فانهم يستحقون الاعجاب والتقدير واذا ما حكم اعمالهم الخاصة واساليبهم، تبين لنا انها لا تختلف كثيرا عن اعمال موسى واساليبه، على الرغم

الحكومة
في ظل
هذه القرص
لصاغت مواهبهم هباء ولو لم تكن لهم هذه المواهب لمرت هذه القرص دون انتهاز او
اللة توزيع
حيانا تكون

الامر الذي يفسر تأكيدات ميكافيلي على اهمية استثمار المواهب في انتهاز الفرص، وبالتالي
من يوزي ما بين الكفاءة والموهبة المتميزة بالذكاء الحاد للقادة مما يوهلهم لاستخدام تلك المهارة
بستثمارها بفاعلية في تحقيق النجاح للقائد ودولته. ويتدرج ميكافيلي في مراحل استخدام المواهب والقوة
تلك الصعوبات والتحديات التي يواجهها القادة وهم يحاولون اصلاح والتغير وفي ذلك يقول:
سنة ويقف

" المصلح يجد اعداءه دائما بين جميع اولئك الذين كانوا يفيدون من النظام القديم كما يجد
الصاره الخائري الهمة بين الذين يتفقون من النظام الجديد وهذا الخوار ناجم الى حدما عن خوفهم من
اعادهم الذين يتميزون بحماية القانون الى حد ما عما يمتاز به الجنس البشري من شكلية في كل ما
هو جيد اذ ان الانسان لا يؤمن بالجديد الا بعد ان يختبره اختبارا علميا وحقيقيا. " (ميكافيلي، ١٩٦٣: ٨١)
م القوة
نئين وسر

" لا ينجح المصلحون ولا يحققون شيئا الا اذا استطاعوا الاعتماد على قوتهم، وتمكنوا من
استخدام القوة فانهم يندر ان يمنوا بالفشل وهكذا اثبتت الايام ان الانبياء المسلحين قد انتصروا بينما فشل
وقف سيرة
http://upload.wikimedi.o rg¹ "...

أي شخص
بأ من

يعتبر ميكافيلي ان هدف السياسة هو المحافظة على قوة الدولة والعمل على توسيع نفوذها،
بالع قد يرد
الى الاصل
في وقت
(70:1'
عظمتهم
ى بالنظر
ما بالنسبة
إذا ما حث
على الرغبة

ولعل الكثير من السياسيين بالغ في اعتبار ميكافيلي هي افكار لامت بصلة الى الاخلاق
عظيمهم
بالنظر
ما بالنسبة
إذا ما حث
على الرغبة

القواعد الدينية بل ربما يؤكد على اهمية اتسام الامير بالاخلاق يحضى بولاء شعبه وتلقى هذا القبول
كتاب الامير في الباب التاسع عشر ما يقول فيه ان الامير "يتعرض لكرامية اذا ما اصبح ملكا
يفتصب ممتلكات رعاياه ونساءهم وهم ما يجب ان يتجنبه وعندما يتحاشى الامير الافتصاب
الاملاك عامة الناس واعراضهم فهم يعيشون راضين قانعين ولا يتعرض الا لمكافحة طلبات الناس
الناس الذين في وسعهم ان يكبح جماحهم بمختلف السبل والوسائل. وقد يعتبر الامير حجة
الناس فية تغلبه وتفاهته وجبنه وهي امور يجب ان يقي الامير نفسه منها على اعتبار انها
تمثل الخطر وان يبدي امره بحيث تبدو من اعماله مخائل العظمة والحيوية والرصانة والحدس
الى حكم رعايا فعلية ان تكون احكامه مبرمجة لا تقبل النقض وان يتمسك بقراراته فلا يسمح
بخديعة او الاحتيال عليه ويتمتع الامير الذي يخلق لنفسه مثل هذه السمعة لرعاياه بشهرة عظيمة
الصعب ان يتاخر الناس على صاحب الشهرة والصيت العظيمين، في انه من العشرين
المعروف عنه القدرة واحترام عينة له" (ميكافيلي، ١٩٦٣: ١٥٣، ١٥٩)

المبحث الثالث

منهجية البحث

يتم تطبيق متغيرات مجتمع وعينة البحث ومتغيرات البحث على عينة من السياسيين في العراق
ويتمثلون بالوزراء ومعاونيههم ومستشاريههم، اذ تبلغ عينة البحث حوالي (٣٠) شخصا من
مختلف الوزارات في العراق. ويتم القياس عبر استمارة الاستبيان المرفقة نهاية البحث والمكونة من
سؤال الغاية منها تحديد نسبة وجود المتغيرات في الوزارات بتطبيقاتها المعاصرة. ويوضح الجدول
التطبيق الخاص بميكافيلي يقابلة التطبيق المعاصر:-

التطبيق المعاصر	التطبيق الميكافيلي
اساليب ادارة المؤسسات ❖ التنصيب بالواسطة ❖ راس المال المعرفي البشري ❖ التكامل المؤسسي	طرق ادارة الحكم. ❖ الحكم الوراثي ❖ المهارة ❖ المساندة
السلوك القيادي ❖ قانون العقوبات (السياسية - الادارية) ❖ التخصص الوظيفي	نظرية القوة ❖ قوة السلاح الخاص ❖ الكفاءة
التطبيق الصارم للقانون عامة ❖ التطبيق الصارم لقانون العقوبات	الفلسفة البارغماتية ❖ بارغماتية الحرب

القواعد الدينية بل ربما يؤكد على اهمية اتسام الامير بالاخلاق يحضى بولاء شعبه وتأتي هذه القواعد في كتاب الامير في الباب التاسع عشر ما يقول فيه ان الامير "يتعرض لكرهية اذا ما اصبح سلاطناً يغتصب ممتلكات رعاياه ونساءهم وهم ما يجب ان يتجنبه وعندما يتحاشى الامير الاعتداء على الاملاك عامة الناس واعراضهم فهم يعيشون راضين قانعين ولا يتعرض الا لمكافحة مطامع الناس الذين في وسعهم ان يكبح جماحهم بمختلف السبل والوسائل. وقد يعتبر الامير دنيئاً حقيراً في الناس فية تغلبه وتفاهته وجبنه وهي امور يجب ان يقي الامير نفسه منها على اعتبار انها الصخرة التي تمثل الخطر وان يبدي امره بحيث تبدو من اعماله مخائل العظمة والحيوية والرصانة والجلد، اما بالنسبة الى حكم رعايا فعلية ان تكون احكامه مبرمجة لا تقبل النقض وان يتمسك بقراراته فلا يسمح لنفسه بخديعة او الاحتيال عليه ويتمتع الامير الذي يخلق لنفسه مثل هذه السمعة لرعاياه بشهرة عظيمة الصعب ان يتاخر الناس على صاحب الشهرة والصيت العظيمين، في انه من العشرين يهاجمهم المعروف عنه القدرة واحترام عينة له" (ميكافيلي، ١٩٦٣: ١٥٣، ١٥٩)

المبحث الثالث

منهجية البحث

يتم تطبيق متغيرات مجتمع وعينة البحث ومتغيرات البحث على عينة من السياسيين في العراق ويتمثلون بالوزراء ومعاونيهم ومستشاريهم، اذ تبلغ عينة البحث حوالي (٣٠) شخصاً موزعين على مختلف الوزارات في العراق. ويتم القياس عبر استمارة الاستبيان المرفقة نهاية البحث والمكونة من سؤال الغاية منها تحديد نسبة وجود المتغيرات في الوزارات بتطبيقاتها المعاصرة. ويوضح الجدول التالي التطبيق الخاص بميكافيلي يقابلة التطبيق المعاصر:-

التطبيق المعاصر	التطبيق الميكافيلي
اساليب ادارة المؤسسات ❖ التنصيب بالواسطة ❖ راس المال المعرفي البشري ❖ التكامل المؤسسي	طرق ادارة الحكم. ❖ الحكم الوراثي ❖ المهارة ❖ المساندة
السلوك القيادي ❖ قانون العقوبات (السياسية - الادارية) ❖ التخصص الوظيفي	نظرية القوة ❖ قوة السلاح الخاص ❖ الكفاءة
التطبيق الصارم للقانون عامة ❖ التطبيق الصارم لقانون العقوبات	الفلسفة البارغماتية ❖ بارغماتية الحرب

الدراسات والبحوث

في الفقرة في
لأبأ نهبا
داء على
القلة من
برا اذا رأى
سخرة التي
اما بالنسبة
مع لانها
ظيمة ومن
بهم - من
في العراق
وزعين على
ة من (٢٠)
جدول التي

تم استخدام ادوات جمع البيانات المتمثلة باستمارة الاستبيان كما يتم تحليل البيانات بواسطة الاساليب
المستخدمة التي تمثل بالوسط الحسابي الذي يقيس نسبة وجود - الرئيسي والفرعي داخل المؤسسة وكذلك
المتغير المعاري الذي يقيس الخطأ الوارد في المقياس وكذلك معامل الاختلاف فيما بين المتغيرات.
تم اختيار متغيرات البحث الرئيسية والثانوية في المؤسسات التابعة لوزارات التعليم العالي والتخطيط
في العراق حيث وزعت الاستبانة على المدراء العاملين في المؤسسات التابعة المذكورة وتم
استبانة (٢٠) استبانة لكل وزارة اعيدت (١٨) من التعليم العالي و (١٨) من التخطيط و (١٩)
من المؤسسات الحكومية ليكون مجموع الاستبانات المستحصلة (٥٥) استبانة .

يمكن وصف عينة البحث من خلال بعض الخصائص الشخصية والوظيفية كما يظهرها الجدول (٢)

جدول (٢) وصف عينة البحث

الخصائص		عينة البحث
الجنس	ذكر	٥٠
	أنثى	٥
الحالة الاجتماعية	متزوج	٤٦
	أعزب	٩
عدد الاطفال	لا يوجد	٩
	٢-١	٢
	٤-٣	٧
	٦-٥	٣٧
العمر	٤٥-٤٠	٢
	٥٠-٤٦	٢
	٥٥-٥١	٣
	٥٦ فأكثر	٤٨
مدة المهام في مؤسسات الدوالة	٢٠-١٥	١
	٢٥-٢١	١
	٣٠-٢٦	١١
	٣٥-٣١	١٢
المدة التي قضاها كمدير عام	٣٦ فأكثر	٣٠
	٩-١	١
	٨-٥	٣
	١٢-٩	١٦
الشهادة الجامعية	١٦-١٣	٣٥
	١٦ فأكثر	لا يوجد
	بكلوريوس	١٧
	ماجستير	١٣
الشهادة الجامعية	دكتوراه	٥
	دبلوم عالي	٢٠

ثانيا: نتائج البحث :

تتضمن فقرة نتائج البحث ماياتي :-

مستوى متغيرات البحث

يمكن مستوى وجود متغيرات البحث الرئيسية من خلال الفقرات الآتية:

مستوى وجود متغير طرق تداول السلطة.

يمكن توضيح مستوى طرق تداول الادارة في الوزارات المبحوثة من خلال الجدول (٣)

جدول (٣)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف طرق تداول السلطة في الوزارات

الفقرات	التعليم العالي		التخطيط والتعاون الاتمائي		الموارد المائية	
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تولي المنصب بالانتخاب	٢.٦	٠.٣	٣.٦	٠.٨	٤.٨	٠.٧
المهارة وراثية	٢.٣	٠.٢	٤.٤	٠.٩	٤.٥	٠.٥
مساعدة الابن للوصول للمنصب	٢.٤	٠.٣	٤.٤	٠.٤٩	٣.٢	٠.٣
تعدد المهارات	٤.٢	٠.٨	٣.٤	٠.٣	٣.٦	٠.٤١
تطوير المهارات	٤.٦	٠.٣	٢.٦	٠.٤	٣.٣	٠.٦
الارتقاء بالمنصب	٣.٢	٠.٤	٢.٥	٠.٦	٣.٣	٠.٣٢
بفضل المهارة						
الوسط العام	٢.٥	٠.٢	٤.٢	٠.٦	٤.٣	٠.٥

يتضح من الجدول (٣) أن أعلى قيم الأوساط الحسابية بلغت (٤.٨) لمتغير تولي المنصب بالانتخاب في وزارة الموارد المائية في حين بلغت أدنى قيم الأوساط الحسابي (٢.٣) لمتغير المهارة وراثية في وزارة التعليم العالي، كما بلغت أدنى قيم الانحرافات المعيارية (٠.٢) للمتغير نفسه، أما أعلى الانحرافات المعيارية قبلت (٠.٩) لمتغير المهارة وراثية في وزارة التخطيط والتعاون الاتمائي. النتائج المبينة في الجدول اعلاه يمكن استنتاج الاتي.

١- ارتفاع قيم اغلب الاوساط الحسابية عن قيمة الوسط العام البالغة (٣) مما يؤكد وجود العمل لافكار ميكافيللي في ادارة المؤسسة في الوزارات العراقية.

- ٢- انخفاض مستوى قيم الأوساط الحسابية لبعض المتغيرات عن قيم الوسط المعياري البالغة (٣) .
- ٣- عدم اتفاق المدراء العامين في الوزارات على مستوى وجود المتغيرات بسبب تفاوت قيم مستويات الاختلاف .
- ٤- مستوى وجود نظرية القوة :

يمكن توضيح مستوى متغير نظرية القوة واستخداماتها في الوزارات من خلال جدول (٤) .

الفرق	الفرق	التخطيط والتعاون الانمائي		التعليم العالي		الفرق	الفرق
		الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي		
١	١	٠.٨	٣.٦١	٠.٣٣	٣.٧	٤.٨	١
٢	٢	٠.٩	٤.٢	٠.٢١	٢.٢	٤.٥	٢
٣	٣	٠.٤٩	٤.٥١	٠.١١	٣.٤	٣.٢	٣
٤	٤	١.٤	٢.٢	٠.١	٤.٢	٢.٢	٤
٥	٥	٠.٤	٣.٢	٠.٢	٣.١	٣.٢	٥
٦	٦	١.٢٢	٢.١١	١.٣	٢.٦	٣.٤	٦
٧	٧	١.٥	٢.٣	١.٤	٢.٤	٤.١	٧
٨	٨	٢.٦	١.٠٧	٠.٣	٢.٦	٥	٨
		٠.٦	٤.٢١	٠.٢	٣.٤	٤.٤٩	

يتضح من الجدول (٤) أن أعلى قيم الأوساط الحسابية بلغت (٥) لمتغير المهارة أساس القوة في وزارة الموارد المائية في حين بلغت أدنى قيم الأوساط الحسابية (١.٠٧) للمتغير نفسه في وزارة التخطيط، كما بلغت أدنى قيم الانحرافات المعيارية (٠) للمتغير نفسه في الموارد المائية، أما أعلى قيم الانحرافات المعيارية فبلغت (٢.٦) لمتغير المهارة أساس القوة في وزارة التخطيط والتعاون الانمائي. ومن النتائج المبينة في الجدول اعلاه يمكن استنتاج الآتي.

- ١- ارتفاع قيم اكثر الاوساط الحسابية عن قيمة الوسط العام البالغة (٣) مما يؤكد وجود الفجوة العملية لافكار ميكافيلي في نظرية القوة في الوزارات العراقية.
 - ٢- انخفاض مستوى قيم الاوساط الحسابية عن قيمة الوسط المعياري البالغة (٣).
 - ٣- اختلاف قيم معاملات الانحراف المعياري مما يدل على عدم اتفاق المدراء حول المتغير الرئيسي ج- مستوى تبني فكرة الغاية تبرر الوسيلة.
- يمكن توضيح مستوى متغير فكرة الغاية تبرر الوسيلة واستخداماتها في الوزارات من خلال

جدول (٥) .

الموارد المائية	التخطيط والتعاون الانمائي		التعليم العالي		الفقرات
	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
٠.٢	٤.٤	٠.٨	٢.٥	٠.٣٢	٣.٥
٠.٥	٤.٥١	٠.٨	٤.٢١	٠.٢٩	٣.٢
٠.٣١	٣.٢	٠.٤٩	٣.٥١	٠.١٦	٣.٤
٠.٥٦	٣.٤	١.٣٤	٢.٠٢	٠.١٨	٤.٤٣
٠.٣٣	٣.٢٨	٠.٣٤	٣.٢٥	٠.٢٧	٣.١
٠.١١	٣.٤	١.٢٤	٢.١١	١.٣٦	٢.٥٦
٠.٥٤	٣.٤١	٠.٦	٢.٢١	٠.٢٤	٣.٤

يتضح من الجدول (٤) أن أعلى قيم الأوساط الحسابية بلغت (٤.٥١) لمتغير الحاجة الى الموارد المائية في حين بلغت أدنى قيم الأوساط الحسابي (٢.٠٢) لمتغير تختلف الوسائل سلمية في وزارة التخطيط، كما بلغت أدنى قيم الانحرافات المعيارية (٠.١٦) لمتغير الاقوياء في وزارة التعليم العالي، أما أعلى قيم الانحرافات المعيارية فبلغت (١.٣٤) لمتغير الوسائل والغايات سلمية في وزارة التخطيط والتعاون الانمائي. ومن النتائج المبينة في الجدول يمكن استنتاج الآتي.

١- ارتفاع قيم اغلب الاوساط الحسابية عن قيمة الوسط العام البالغة (٣) مما يؤكد وجود التطبيق العملي لافكار ميكافيللي في فكرة الغاية تبرر الوسيلة في الوزارات العراقية.
٢- انخفاض مستوى قيم الاوساط الحسابية عن قيمة الوسط المعياري البالغة (٣).
٣- اختلاف قيم معاملات الانحراف المعياري مما يدل على عدم اتفاق المدراء حول المتغير الرئيسي.

من خلال ان الاستنتاجات الواردة اعلاه تؤكد صحة فرضية البحث القائلة بوجود تطبيق لافكار ميكافيللي في المؤسسات العراقية.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

١- وجود تاثير واضح للمرحلة السياسية التاريخية التي عاشها ميكافيللي وللكتب التي قراها في تبنيه لافكار الواقعية السياسية وبالتالي كان من اوائل رواد المدرسة الواقعية .
٢- وضع ميكافيللي اراءه السياسية في كتبه واكد وجوب تمتع الحاكم بالقوة والمهارة والثقافة وان تكون غايته العليا دولته وشعبه، الا ان الاراء والتعليقات على افكاره والتي جاءت لاحقا بالغت في اعتبار تلك الافكار افكار انانية ولا تستند الى الاخلاق في حين تجاهلت المهارة والذكاء والتعامل الصحيح مع الحلفاء واستخدمت انواع القوى لصالح الدولة بما فيها القوة الاقتصادية والعلمية وتطوير الرعاية عليها وركزت الاراء المنتقدة فقط على القوى العسكرية والتسلح والامتناد الى الدويلات المجاورة.

٣- وجد من خلال الدراسة بان افكار ميكافيللي قابلة للتجديد ولكن بتسميات العصور وحدثاتها وهذا ما يظهره بوضوح جدول (١)

٤- تم تطبيق الاستبانة على المؤسسات العراقية ووجد ان افكار ميكافيللي تعد جزءا من التعامل اليومي للقيادات داخل تلك المؤسسات.

٥- ارتفعت قيم اغلب الاوساط الحسابية عن قيمة الوسط المعياري البالغة (٣) مما يؤكد صحة الفرضية القائلة بوجود تطبيق لافكار ميكافيللي في المؤسسات المعاصرة.

٦- طرح المبالغة بانتقاد الافكار عامة اذ ان التعميم حالة منافية للبحث العلمي خاصة في ميدان العلوم الانسانية اذ يختلف سلوك الافراد وافكارهم باختلاف حياة دولهم وثقافتهم العامة والخاصة.

- ٢- ضرورة تبني وسائل ادارة المؤسسات التي تقوم على الذكاء والمهارة وتفعيل هذه الجوانب خلال التجربة التدريب العالي لتأهيل القيادات.
- ٣- توضيح معنى القوة في المؤسسات فاكتساب القوة هو هدف حيوي لكل المؤسسات القادة، كذلك فان القوة على انواع الاقتصادية والعلمية والثقافية وقوة القانون الذي يمثل الاخلاقي والمهني ويعد من اهم مرتكزات التعامل المؤسسي .
- ٤- الاخذ بوصية ميكافيللي لابنه بالحث على القراءة بل وقراءة ما هو راقي في الادب والموسيقى ، لان تغذية العقل بما هو راقي يؤدي بالضرورة الى نتائج وتصرفات راقية
- ٥- كذلك الاخذ بتوصية عدم خلق الاعذار وتاخير انجاز المهام ، بسبب مايؤدي الى التراجع مستوى الافراد والمؤسسات والدول.

المصادر باللغة العربية

- ١- بالمر ، روبرت ، تاريخ العالم الحديث اوربا من القرون الاولى حتى ١٧٤٠ ، ج١ ، ترجمة محمود حسين الامين ، الموصل ، ١٠٧٤ .
- ٢- حماد ، خيرى ، مطارحات ميكافيللي ، (الدار العربية للنشر ، بيروت) ، ١٩٦٢ .
- ٣- سكوب ، موسجروف ، تاريخ العالم ، الترجمة العربية ، المجلد الاول ، الاخاء ، عمان ، ١٩٧٧ .
- ٤- غرامشي ، انطونيو ، الامير الحديث ، قضايا علم السياسة في الماركسي زاهي شرقان وقيس الشامي ، (المعهد العربي لدراسات الشرق ، بيروت) ، ١٩٧٠ .
- ٥- فيدرين ، الين ، ميكافيللي ، ترجمة اميرة الزين ، (الدار العربية ، بيروت) ، بلا تاريخ .
- ٦- كاريللو ، الاوروشيو عية والدولة ، ترجمة سعاد محمد خضر ، (دار النشر ، بغداد) ، ١٩٧٨ .
- ٧- الكيالي . عبد الوهاب والزهيرى . كامل ، الموسوعة السياسية ، (الدار العربية للنشر ، بيروت) ، ١٩٧٥ .
- ٨- ميكافيللي ، نيكولو ، المطارحات ، ترجمة خيرى حماد ، الكتاب الاول ، (الدار العربية للنشر ، دمشق) ، ١٩٦٠ .
- ٩- احمد ، كمال مظهر ، ميكافيللي والميكافيللية ، (دار الشؤون الثقافية ، بغداد) ، ١٩٦٠ .
- ١٠- ميكافيللي ، نيكولو ، الامير ، ترجمة خيرى حماد ، (المكتب التجاري والنشر ، بيروت) ، ط٦ ، ٢٠٠٤ .

لجوانب من النظر باللغة الأجنبية

- 1- Gillbert.R, Machiavelli and Guicciardini :politics and history in sixteenth century Florence ,princeton,1965.
- 2- Palmer.R&Colton.J ,A history of the modern world ,3ed edition ,New York,1965.
- 3- Ridlfi.R , The life of Nichollo Mechavelli ,Translated from the Italian by Grayson.G , Chicago,1963.
- 4- Sabire.G.H, A history of political Theory, New York , 1960.
- 5- [http://upload .wikimedi.org](http://upload.wikimedi.org).
- 6- Weiss.R,The spread of Italian humanism,London,1964.
- 7- Encyclopedia American,vol18.New york,2006.
- 8- Encyclopedia Britannia, volxi , Chicago, London,200.٩

١٧٤٠ ميلادي

١٩٦٢. استمارة استبيان

السادس: السادة المحترمين:

لما ركسية في حياة طيبة:
 أرفق بين ايديكم استمارة الاستبيان التي اود من خلالها قياس الافكار السياسية وتطبيقها
 (وت)، ١٩٧٠،
 (بلاتاريخ. النظر لمؤسس علم السياسة الحديث نيكولو ميكافيلي لتقديم بحثي الموسوم ((قياس مستوى وجود
 سر، (دار الفكر نيكولو ميكافيلي في المؤسسات العراقية -بحث تطبيقي في بعض الوزارات العراقية))
 راحة تعاونكم معنا رفعة للنقدم في وزاراتكم والعلم في بلدنا.
 علماء انه ليس هناك اجابة صحيحة او خاطئة، وكذلك لا
 طلب من حضراتكم ذكر اسمكم الكريم في استمارة الاستبيان حفاظا على حرية الاختيار للاجابة
 الاول، (دار الفكر).

د. ايناس ضياء مهدي

كلية الادارة والاقتصاد

جامعة بغداد

بغداد، ٢٠١٤

التجاري

مواصفات عينة البحث

العمر:

الجنس:

الشهادة:

سنة التخرج:

مدة العمل في مؤسسات الدولة:

مدة العمل القيادي:

الدرجات:

أوافق جدا أوافق نوعا ما لا أوافق لا أوافق جدا

٣ ٢ ١ ٥ ٤

رقم الاجابة	السؤال
	افضل طريقة لتولي المنصب (الاداري والسياسي) هي الانتخاب.
	المهارة تكتسب بالوراثة.
	اساعد ابني ليصل الى المنصب بعدي.
	تتطلب وظيفتي مهارات متعددة وليس التركيز على مهارة معينة.
	التقدم في مهارتي متاح، واسعى اليه بجد.
	انتقالي الى منصب اداري اعلى ممكن لان مهاراتي كبيرة.
	لدي من الزملاء والاصنفاء وافراد العائلة يستندني في مناصبي الاداري.
	استطيع ان اشرك معاونيني في التخطيط العام لعملي الوظيفي.
	يتحيز فريق الاستشاري بالمهارة والخبرة المطلوبين في العمل.
	سلامي الخاص في العمل هو تطبيق للقواعد القانونية بحذافيرها.
	أوافق ان قوة الانسان هي قدرة الكبيرة على حل المشاكل.
	اثق بان قوتي تكمن في فرض شخصيتي القيادية على الموظفين.
	يفرض على المنصب قواعد سلوكية كقلة الكلام مع الموظفين او عدم الظهور في الممرات دائما كنوع من انواع
	اتمسك بفكرة المهارة هي اساس قوة العمل الوظيفي.
	المعرفة هي اداة العقل والعقل هو مصدر القوة.
	لتطبيق العدل والقانون نحتاج الى العقل وليس الى السلاح.
	انحاز دائما الى الاقوياء وليس الضعفاء.
	قد تختلف الوسائل ولكن الغايات تبقى سامية.
	اطبق القوانين الصارمة لمصلحة تقدم المؤسسة.
	اويد ان الغاية تبرر الوسيلة .